مثل ذلك فيجوز ان يزاد وينقص دل على هذه الاية ان ذلك على
الله يسير اي كتابة الاجال والاعمال على الله هين **قوله
عز وجل** وما يستوي البحران يعني العذب والمالح ثم ذكرهما
فقال هذا عذب فرات طيب سائغ شرابه حلو الحلق هنيء وهذا
ملح اجاج شديد الملوحة قال الكلبي اي المر ومن كل تاكلون
لحما طريا يعني الحيتان من العذب والمالح جميعا وتستخرجون
حلية اي من المالح دون العذب تلبسونها يعني اللؤلؤ وقيل
نبت اللؤلؤ الا انه يكون في البحر الاجاج عيون عذبة
تمتزج بالملح فيكون اللؤلؤ من ذلك وترى الفلك فيه
مواخر يعني مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا من فضله
بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على نعمه يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى
ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه يعني الاصنام
ما يملكون من قطمير وهو لفافة النواة وهي القشرة الرقيقة
التي تكون على النواة ان تدعوهم يعني ان تدعوا الاصنام
لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم القيمة
يكفرون بشرككم اي يتبرؤن منكم ومن عبادتكم اياها
ويقولون ما كنتم ايانا تعبدون ولا ينبئك مثل خبير
يعني نفسه اي لا ينبئك احد مثلي اخبر عالم بالاشياء
قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الى
فضل الله والفقير المحتاج والله هو الغني الحميد الغني
عن خلقه المحمود في احسانه اليهم ان يشا يذهبكم ويات
بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز بشديد ولا تزر وازرة
وزر اخرى وان تدع مثقلة اي نفس مثقلة بذنوبها
غيرها الى حملها اي حمل ما عليه من الذنوب لا يحمل منه شي
ولو كان ذا قربى ولو كان المدعو ذا قرابة له ابنه او اباه او امه
او اخاه قال ابن عباس يلقى الاب والام ابنه فيقول
يا بني احمل عني بعض ذنوبي فيقول لا استطيع حسبي ما علي
انما تنذر الذين يخشون يخافون ربهم بالغيب ولم يروه
قال الاخفش تاويله اي انذارك انما ينفع الذين يخشون
ربهم بالغيب واقاموا الصلاة ومن تزكى صلح وعمل خيرا
فانما يتزكى لنفسه له ثوابه والى الله المصير وما يستوي
الاعمى والبصير يعني الجاهل والعالم وقيل الاعمى عن
الهدى والبصير بالهدى اي المؤمن والمشرك ولا الظلمات

ولا النور

ولا النور يعني الكفر والايمان ولا الظل ولا الحرور يعني الجنة
والنار قال ابن عباس الحرور الريح الحارة بالليل والسموم بالنهار
وقيل الحرور يكون بالنهار مع الشمس وما يستوي الاحياء ولا
الاموات يعني المؤمنين والكفار وقيل العلماء والجهال
ان الله يسمع من يشاء حتى يتعظ ويجيب وما انت بمسمع من
في القبور يعني الكفار شبههم بالاموات في القبور حين لم
يجيبوا ان انت الا نذير ما انت الا منذر تخوفهم بالنار
انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة ما من امة
فيما مضى الا خلا فيها سلف فيها نذير يعني منذر وان
يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات
وبالزبر الكتب وبالكتاب المنير الواضح كرر ذكر الكتاب
بعد ذكر الزبر على طريق التاكيد ثم اخذت الذين كفروا
فكيف كان نكير انكاري الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به
ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض طرق وخطط
واحدها جدة مثل مدة ومدد بيض وحمر مختلف الوانها
وغرابيب سود غرابيب على التقديم والتاخير تقديره سود (اي سود م)
غرابيب اي شديد السواد تشبيها بلون الغراب اي طرائق
سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه
ذكر الكناية لاجل من وقيل رد الكناية الى ما في الاضمار
مجازه ومن الناس والدواب والانعام ما هو مختلف الوانه
كذلك اي كما اختلف الوان الثمار والجبال وتم الكلام ههنا
ثم ابتدا فقال انما يخشى الله من عباده العلماء قال
ابن عباس يريد انما يخافني من خلقي من علم جبروتي وعزتي
وسلطاني **اخبرنا** عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمر
ابن حفص نا ابي نا الاعمش نا مسلم عن مسروق قال
قالت عائشة رضي الله عنها صنع رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيا ترخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فخطب فحمد الله ثم قال ما بال اقوام
يتنزهون عن الشي اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم
له خشية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وقال مسروق كفى بخشية الله
علما وكفى بالاغترار بالله جهلا وقال رجل للشعبي افتني
ايها العالم فقال الشعبي انما العالم من خشي الله عز وجل
ان الله عزيز غفور اي عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده **قوله
عز وجل** ان الذين يتلون كتاب الله يعني قرؤا القران

Copyright King Saud University